

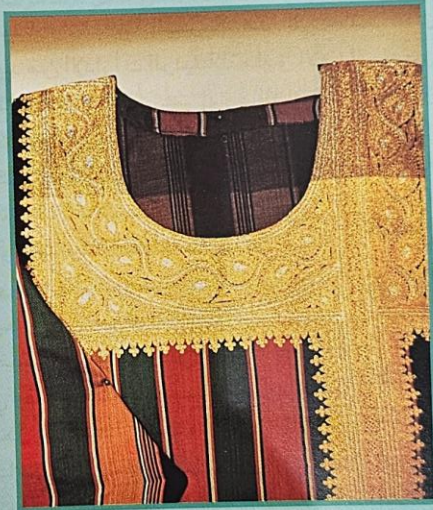
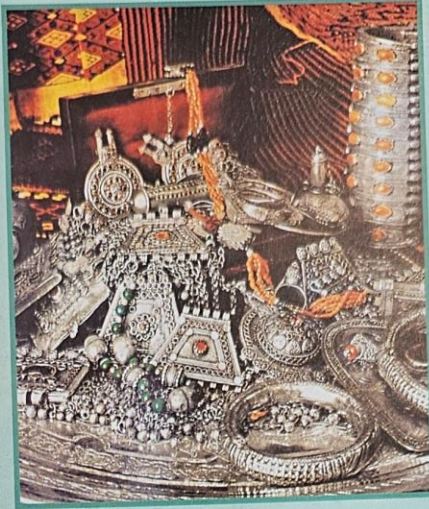
متاحف الشارقة .. مدارس للأجيال القادمة

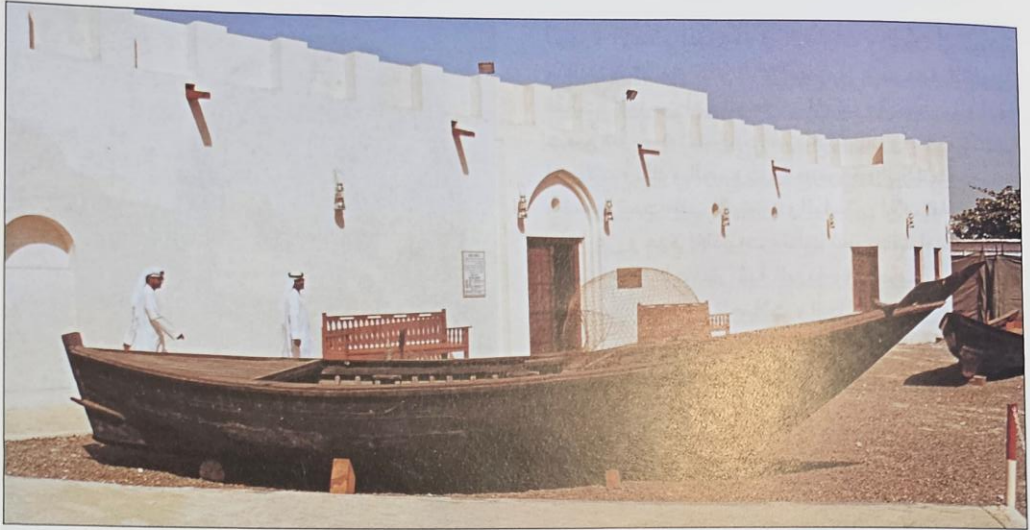
■ حمدي نصر

متاحف الشارقة في المنطقة التراثية بالإمارة نوافذ مشرعة على التاريخ والموروث المادي لبلاطنا، خلال حقبة تعد «المرجل» الذي انصهر فيه معدن أبناء الإمارات ليشكل نواة التطور الحضاري والعمراني والبشري الذي تشهده بلادنا اليوم.

وعندما نقول مرجل فإننا لا نبالغ.. فهي بقسوتها وصعوبتها وشظف العيش فيها وحرارة طقسها كانت مرجلاً صهر معادن الرجال الذين عانوا وصبروا واحتسبوا.. فكان الجزاء الأوفى من الله سبحانه وتعالى أن أنعم علينا بما نحن فيه من خير.. وبقيادة جعلت في مقدمة اهتماماتها بناء الإنسان لأنه أساس أي تطور حضاري.. ولتعوضه عن تلك السنين وقسوة الحياة.

متاحف الشارقة في المنطقة التراثية ليست متاحف تقليدية تعرض مقتنياتهما في صمت.. لكنها تتنفس وتتكلم وتتجاوز وتسعى جاهدة لأن تقدم المعلومة من خلال واقع ملموس.. ومن خلال ابتسامة تشعرك بالقرب والتقارب وتعطيك انطباعاً أنك جزء من هذه الحياة عندما تعبر نفق الزمن.. وتقف بين الردهات





المتحف البحري



عبد العزيز المسلم في
افتتاح أحد المتاحف

الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة تم حصر المباني التراثية ليس في المنطقة فقط وإنما في إمارة الشارقة كلها.. وبدأت إدارة التراث في ترميم المباني في المنطقة التراثية التي تضم بيوتاً كانت للشيوخ وكبار التجار في الشارقة، مستعينة بخبراء في هذا المجال، وتم توفير كل المواد والإمكانات المطلوبة، حتى غدت هذه البيوت بطابعها التراثي القديم مزارات تحكي العمران التقليدي، وتصور في بنائها وهندستها طابع الحياة القديمة، فهي بغرفها وطرقاتها وفناءاتها والساحات من حولها تجسد نمط الحياة الذي كان سائداً، وتم اختيار عدد منها لتكون متاحف متنوعة فحققت بذلك هدفاً مزدوجاً.



سالم الحوسني

العتيقة.. ترى.. وتسمع.. وتشاهد.. وتشم عبق الماضي.. وتلمس عظمة الأجداد وروعة الحاضر.. هي باختصار كما قال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة: «لقد وجدت المتاحف لتكون مدرسة لأبنائنا والأجيال القادمة».

في بداية جولتنا بمتاحف الشارقة التي ضمها دفتر التاريخ في المنطقة التراثية قال لنا عبد العزيز المسلم مدير إدارة التراث: إنها متاحف مزدوجة.. فهي بيوت قديمة لعدد من الشيوخ وكبار الشخصيات والتجار تم ترميمها وصيانتها وإعدادها لتكون متاحف تحكي وتجسد ماضينا بما تضمه من مقتنيات تراثية.. وبذلك فهي تعبر عن تراثنا المعماري وكيف كانت البيوت قديماً، ثم تضم محتويات تراثية تم تقسيمها إلى: متحف الأزياء والزينة، متحف الحلي، متحف الطب الشعبي، بيت الموروث الشعبي، المتحف البحري، متحف دار العملات، متحف خالد بن إبراهيم، المتحف الإسلامي، مدرسة الإصلاح.

الانتقال من متحف إلى متحف عبر الطرقات الضيقة المتوتية والجدران المرتفعة التي تتدلى منها الفوانيس القديمة لابد أن يجعلك تقف متأملاً حياة الماضي.. فكل حجر بنيت منه تلك البيوت يحكي قصة، فيها رائحة البحر، وفيها طين البر المجلول بعرق الرجال، وقسمات الحجر الصامته وعليها أخاديد الزمن تؤكد العراقة والإيغال في القدم.. فهي رسالة إلى الزائر قبل أن يدخل إلى المتاحف.. بأن التاريخ في انتظارك.

عبد العزيز المسلم (أبو سيف) قال: إن حكومة الشارقة حرصت على حماية المنطقة التراثية من زحف المباني الحديثة.. وبتوجيهات من صاحب السمو

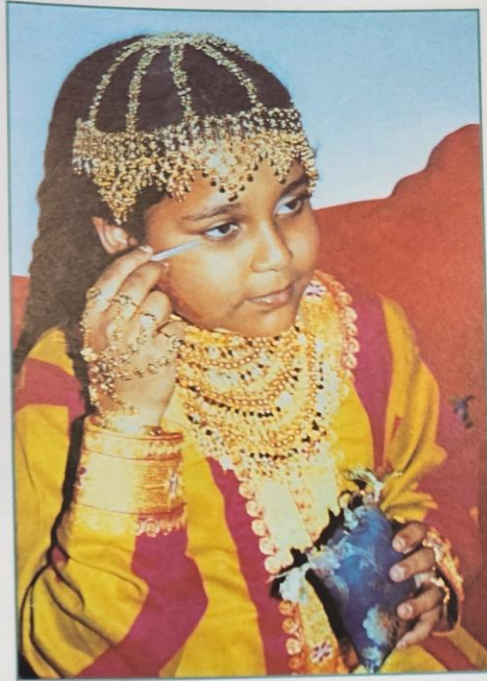
أجهزة الإعلام المقروءة في الإمارات والدول الخليجية وذلك ابتداءً من عام ١٩٩٦م، أما عن وحدة التدوين فقالت: إنها من أهم الوحدات الموجودة حيث يتم فيها جمع الموروث الشفهي من جيل الرواد في مختلف المجالات وذلك بالصوت والصورة والكلمة، ويتم وضعها تحت طلب المهتمين والباحثين للاستفادة منها. أما عن وحدة المقتنيات فقالت نجود الشامسي: إنها تضم المقتنيات التراثية البرية والبحرية ومن بينها الأسلحة القديمة والعملات والجلي الذهبية والفضية مسجلة ومصنفة ببطاقات تعريفية، وتشارك هذه الوحدة في المعارض التراثية في الإمارة وخارجها، وعن الوحدة الفنية قالت: إنه يتم فيها تصوير وتسجيل الفعاليات والمناسبات التي تنظمها إدارة التراث والاحتفاظ بمادتها كأرشيف للإدارة.

بيت الأزياء الشعبية

موزة عبد الله المشرفة الإدارية على بيت الأزياء الشعبية وزميلتها مريم راشد بن خضيف المرشدة بالمتحف ومنى عبد الله المشرفة الإدارية كن في غاية الحماس وهن يقدمن لوحة مطرزة بالمعرفة الدقيقة للأزياء الشعبية القديمة النسائية والرجالية، ابتداءً من أنواع الأقمشة وطرق حياكتها وأسماء أجزاء الثوب الواحد، والمناطق التي كانت تسود فيها بعض الملابس وألوانها.

فاترينات العرض كانت تضم أثواباً جاهزة مثل: ثوب بوجيله (أبو بدحه) أو الثوب الميزع وعليه خوار وتحت كندورة مiezة وعليها تلي، وكندورة بوطيرة عليها تلي للبنات، وثوب ساري للأُم عليه تلي ومزراية عليها تلي والوقاية بوقفص، ومن الأقمشة: صالحي عليه تلي، وقطعة أخرى عليها خوار زري، وأبو الشخوط، وكندورة بوقليم عليها خوار زري، إلى جانب العديد من القطع والملابس الجاهزة التي تصور ملابس النساء والبنات قديماً، وفي جانب المعرض جلسة حريمية لنماذج سيدات: إحداهن تركب تلي على الكندورة، وأخرى تصب القهوة، وثالثة تقرض البراقع، ورابعة تخط ثوباً، والخامسة تخدم تلي. وفي قاعة عرض أخرى نماذج ملابس الرجال: الكندورة العربية، والكندورة المدروزة، وملابس أخرى للبيت، والبحر، والعمل، ومقصب لحر الصيف، وكندورة عربية من قماش الكوره، وأخرى تسمى بوتفاحه، إضافة إلى البشت والعقال والكندورة العربية.

ويضم المتحف أيضاً نماذج لأدوات الزينة التي كانت تستخدمها المرأة قديماً، ونماذج للبراقع والأمشاط وأدوات الحياكة.



طفلة تضع الزعفران للزينة

دليلانا في دروب المنطقة التراثية بالشارقة أحمد بن صندل وسالم الحوسني اجتهدا في تعريفنا بكل صغيرة وكبيرة في المنطقة التراثية.. كيف كانت.. وكيف تم ترميمها.. وبعض التصورات عن الخطة المستقبلية. بيت الموروث الشعبي كان أول المتاحف التي زرتها حيث كان الرأس في استقبالنا عند المدخل، والرأس هو الطبل الكبير الذي تستخدمه فرق الفنون الشعبية مع آلات أخرى مصاحبة وجدناها أيضاً تأخذ مكانها على الجدران لتزيين البيت.. نجود معضد الشامسي مسؤولة البيت قالت لنا: إنه يضم قطعاً مهمة من تراثنا خاصة في مجال الفنون الشعبية، وهي تشكل معرضاً دائماً لهذا الجانب، ومهمته الاجتهاد في تسجيل التراث والتاريخ الشفهي للمنطقة من خلال لقاءات وتسجيلات للرواد من الجيل السابق الذين عاصروا مرحلة ما قبل البترول، وهي شهادات الهدف منها تعريف الأجيال الجديدة بطبيعة الحياة القديمة، خاصة وأن جزءاً كبيراً من تاريخ المنطقة كتب بيد غير أبنائها. وتحدثت نجود عن أقسام البيت فقالت: إنه يضم وحدة المكتبة، وحدة الجمع والتدوين، وحدة المقتنيات، الوحدة الفنية.. وقادتنا إلى المكتبة حيث استقبلتنا المسؤولة عنها لطيفة المطروشي التي قالت: إنها تضم العديد من الكتب التي تتعلق بالتراث والتاريخ والعلوم الأخرى، وأرشيفاً تراثياً يتم جمعه من خلال ما نشر في